بيان اللجنة المركزية لحزب توده .. المطالبة بتشكيل أوسع اتحاد لابعاد إيران عن شباك الامبريالية

عقدت اللجنة المركزية لحزب الشعب الايراني (توده) اجتماعها الاعتيادي الثامن عشر وقد تدارست اللجنة المركزية الوضع العالمي والايراني والمهمات التي تواجه الحزب في المرحلة الراهنة. واقرت جملة من القرارات.

لاحظ الاجتماع خطورة الوضع في الشرق الاوسط والادنى بسبب السياسة العدوانية الموسعة للولايات المتحدة الامريكية في هذا المحيط المهدد ودخول قطع منه الى الخليج، وستكمل قوات (التدخل السريع) و (القيادة الاستراتيجية المركزية سيكوم)".

وتناول الاجتماع بالتفصيل الوضع في ايران وواجبات الحزب في المرحلة الراهنة. ولاحظ الحزب ان ثورة الشعب الايراني هي ثورة معقدة معادية للامبريالية والملكية والاستبداد بعد ان جهود القوى الثورية والوطنية لم تستطع تحقيق اهدافها الاجتماعية والاقتصادية.

وان الهيئة الحاكمة الجديدة التي تسلمت زمام الامور في البلاد حال انتصار الثورة بقواعد ضعيفة جدية لم تكن موحدة من حيث اسمائها الضعف. ورغم ان السلطة الجديدة اقدمت تحت تأثير الصراع الثوري الذي ما يفعل انتصار الثورة على احداث تغييرات في بنية الدولة التي ورثتها من النظام السابق. الا ان هذه التغييرات ترتطم ما توقف دون ان تمس كافة تشكيلات الدولة. وكان لابد للثورة ان تتوقف في هذه الحالة فيما دون تغيير الدولة. واشاعة الديموقراطية في مؤسساتها لا يمكن تحقيق التقدم الاجتماعي – الاقتصادي.

وقارن الاجتماع بين طابع السلطة في عهد الشاه وفي الحكم القائم. ولاحظ انه اذا كانت الفئة العليا من الرأسماليين الصناعيين والطلائع الكبار هي التي تتولى الحكم في العهد السابق. فان الرأسمالية الكبيرة، لا سيما التجارية، وكبار الملاك هي التي تمسك على السلطة الآن ان السلطة تلجأ الى المساومات والتعامل لستر دفاعها عن مصالح الطبقات المستغلة.

ولاحظت اللجنة المركزية لحزب توده، ان الجماهير الكادحة ، ولا سيما البروليتاريا الصناعية طرحت مطالبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصريحة اثناء الانتفاضة كما اظهر سير الانتفاضة ان الجماهير بطلائعها التي شاركت في الانتفاضة، لم تكن تريد تغييرات في البناء الفوقي السياسي فقط، وانما كانت تنشد تغييرات في البناء التحتي ايضا، وقد واصل حزب توده والقوى الثورية دعم الامور في هذا الاتجاه من بعد. الا ان السلطة لم تكن ترغب في تحقيق ما وعدت به، لذلك فقد توقف الثورة عن الجانب السياسي ولم يستطع التقدم في تحقيق الثورة الاجتماعية، ثم انقلبت لتعمل من اجل اعادة النظام الراسمالي الكومبرادوري وتسارعت سياساتها باتجاه التمسن.

ان اكفاء السلطة باتجاه التمسن في مجال السياسة الداخلية والخارجية ادى الى ان تواجه الجماهير الارهاب الاقتصادية والسياسية والتصحر المتصاعد والغلاء الفاحش والارتفاع السريع لتكاليف المعيشة، والبطالة المستمرة، واستمرار هجرة الفلاحين الى المدن، واتساع الفساد والاحتلاس والنهب، واستمداد النعمة الصاعدة وتعاظم استيرادات السلع الاستهلاكية، وهبوط المحاصيل الزراعية، وتوقف الصادرات، واخيرا الاعتماد المطلق على النفط. كل ذلك يحمل علامات بارزة في تعمق الازمة التي تواجه البلاد.

وتوقف الاجتماع الاعتيادي لحزب توده عند الحرب مع العراق وقال، ان ابقاء الحرب التي تحرق ايران والعراق مطلب الاكثرية المطلقة من الكادحين والذين يحملون على عاتقهم ثقل اعبائها، فشعار (حرب .. حرب .. حتى النصر) الذي يتشدق به الحكام قد ادى الى سقوط مئات الالوف من القتلى والجرحى والمعوقين والحاق الخسائر الفادحة باقتصاد البلاد، ان هذا الشعار يتعارض بشكل سافر مع اهداف ثورة الشعب فالحرب التي تعتبر فاجعة كبيرة للشعبين البلدين الجارين هي في صالح الامبريالية التي تستثمر استمرارها لتقوية مواقعها السياسية والعسكرية والاقتصادية في منطقتي الخليج والشرق الادنى، اننا مع ايقاف القتال وعقد الصلح بشروط عادلة ولمصلحة شعبي البلدين

واكد الاجتماع على الاهمية القائدة للدور الذي يقوم به حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني في تقدم المجتمع الايراني، وفي هذا الصدد قام الاجتماع بتقدير عال للمقاومة الباسلة للشعب الكردستاني في محاكمة الشيوعيين وسعه الى ان يتحقق في مراكز عمل في ايران لا سيما في حرب توده، مما يسدد في الصراع

ودعا الاجتماع القوى الوطنية الى تحديد الطريق ما بينها والتوحد والتجمع لمصلحة الشعب الايراني في جبهة واحدة من اجل اسقاط الملوكية التي تعمل على السياسة والاقتصاد وكبار الملاكين واشرح برنامجها واقتصادها لتحقيق الاتحاد الشعبي التي وقف ما يقوم لوقف ما يقوم

أيتام هتلر وموسوليني نموذج حي على «ضمير عالم»

ترجمة
محمد شاهين

عقد في كييف مؤخرا مؤتمر صحفي ضم صحفيين سوفييت واخرين اجانب، حيث عرضت خلال المؤتمر مواد ووثائق تفضح وتكشف النشاطات التخريبية للمراكز الخارجية لما يسمى ب "منظمة القوميين الاوكرانيين" (م.ق.ا) الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي.

وقد نشرت صحيفة "ازفستيا" السوفياتية مقالا وضحت فيه كيف قادالعاملون في جهازي الامن السوفياتي والبولندي احدى العمليات التي مكنت من الحصول على براهين واثباتات جديدة للعلاقة الوثيقة بين "م.ق.ا" والمخابرات الاميركية.

ففي احد الايام الدافئة من آب عام ١٩٨٣، في احدى المدن الصغيرة في بولندا، وتحديدا في مدينة "بيتومي" ظهرت سائحة من باريس كانت تتصرف بطريقة ملفتة للانتباه، فهي لم تهتم اطلاقا كباقي السياح بالاثار المحلية القديمة ولا باي مكان سياحي آخر. وبحقيبة فاخرة بيدها تجولت ساعات طويلة في عدة شوارع وازقة، تتوقف عند نهاية كل شارع وتتفحص ما حولها كانها تخشى شيئا ما. واخيرا توقفت عند مدخل احد البيوت ودلفت الى الداخل بسرعة، لم يستمر حديثها مع صاحبة البيت طويلا كانت الباريسية تدرك جيدا ان اتت، وضعت الحقيبة على الطاولة وفتحتها وفي هذه اللحظة فتح احد الابواب بهدوء ودخل الى الغرفة عدد من رجال الامن البولنديين الذين اتضح انهم كانوا يراقبون الوضع بناء على استعداد مسبق لتلك العملية.

بدا رجال الامن بالتفتيش، كانت محتويات الحقيبة مثيرة، حيث كانت بداخلها عشرات الافلام السرية، مخططات، وعدةتلاف من الدولارات. كان معروفا ان مبعوثا سريا لـ "م.ق.ا" سوف يزور هذا الوكر التآمري وثيق الصلة بالمخابرات السرية للاميركية.

ان النشاطات التجسسية سواء الاميركية او غيرها من دول الناتو، تحاول استغلال الوضع المتازم والمعقد في بولندا، ليس فقط لتخريب هذا البلد وانما لاستخدامه كمحطة للنشاطات التخريبية ضد الاتحاد السوفييتي.

كان اسم "السائحة" الباريسية "ايرينا زيلينا"، اوكرانية القومية فرنسية الجنسية، هي عزباء من مواليد عام ١٩٤٩، وتبين انها من نشيطي "م.ق.ا".

كانت الافلام والمخططات والرسائل السرية التي ضبطت بحوزتها بمثابة ادلة مادية عينية للنشاطات التخريبية لـ "م.ق.ا" الذين اعلنوا صراحة عن نيتهم القيام باعمال مسلحة ضد الاتحاد السوفييتي.

احتوت الرسائل السرية على دعوة لتنظيم الارهاب والهجمات التخليلية ضد الاتحاد السوفييتي، وكذلك على معلومات حول اتفاقيات وتنسيق مشترك بين "م.ق.ا" و "سي.اي.ايه".

كانت الاهداف محددة تماما، فعلى من يريدون الاعتماد في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية حيث لا وجود للتعصب القومي ؟! لم يجدو بديلا غير اولئك الشاذين اخلاقيا والخارجين على المبادئ القانونية للمجتمع السوفياتي.

وبمبادرةمن المخابرات الغربية تم تاسيس مراكز ومعسكرات لتدريبهم على استخدام الاجهزة اللاسلكية والعتاد العسكري.

كانت مجموعة كبيرة من الاوراق السرية موقعة باسم "ياروسلاف ستيك" البالغ من العمر ٧٠ عاما حيث كان قد حكم عليه في بولندا عام١٩٣٤ بالسجن مدة خمس سنوات لمشاركته في قتل احد موظفي الحكومة. وبسرعة اصبح منظرا للوحدة التاريخية للقومية الاوكرانية والفاشية الالمانية. واتخذ ستيك من المانيا النازية مقرا له عام ١٩٤٠ وبدا العمل بنشاط لايجاد ايديولوجيا وبرنامج لـ "م.ق.ا" منطلقا من المبادئ الاساسية للاشتراكية القومية والتمييز العرقي. وبالتعاون مع

ابجدية

احداث كثيرة تملأ حياتنا اليومية في المناطق المحتلة، ولا نجد من يرصدها او يتعقبها او يؤرخها .. تتوالى الاحداث وتتوالى الجهود والتضحيات، ثم ياتي نفر ممن لا شأن لهم من الواقعين وراء الاحداث الفردية، فيرون لهم مواهم انهم هم الذين صنعوا تلك الاحداث، وان التاريخ كان مائعا قبل وجودهم وهم وحدهم الذين فجروا عيونه عندما صنعوا الاحداث، وبطبيعة الحال لا بد من اجراء محاكاة.

ان التاريخ النضالي لجماهيرنا عريق قديم بعد ان وجد هذا الشعب، وهو في روحه العامة استجابة للطموحات الوطنية وتجسيد لها، وهو فضلا عن ذلك يتمثل بالتضحيات والاستشهاد ووقفات المجد الانساني.

لقد ظهرت في بلادنا في اواسط الثلاثينات رابطة قومية اعضاؤها من المثقفين الفرنسيين هي "رابطة مكافحة الفاشية" وقد استطاعت هذه الرابطة ان تحمل صوت الشعب الفلسطيني الذي ناضل دائما ضد العنصرية والعرقية. وقد حاولت ممثلو هذه الرابطة بلدانا اوروبية كثيرة مؤكدين اصالة هذا الشعب ورفضه لكل ما يشوه الانسان من افكار حقيقية بعنصرية. فاذا تعرف عن هذه الرابطة في ايامنا هذه، علما ان البعض من قادتها لا يزالون على قيد الحياة.

وكذلك ظهرت في بلادنا في اواسط الاربعينات رابطة اخرى من المثقفين الانسانيين الذين اسهموا في تطوير الفكر الفلسطيني، هي "رابطة المثقفين العرب" وكان لهذه الرابطة مجلة ناطقة باسمها تصدر في يافا هي مجلة "الغد" واعتقد ان العديد من قادتها واعضائها ونشطيها لا يزالون على قيد الحياة، فما الذي يعرفه ابناء اليوم عن هذه الرابطة ايضا. ومتى يكتب تاريخ الفكر في بلادنا ؟

وكثيرة جدا في الاحداث والمؤسسات التي اسهمت في تطوير شخصية شعبنا الفلسطيني ودفعت بها الى الامام، ولكن يحلو لبعض "الطواويس" ان لا يروا غير ريشهم الزاهي في اشعة الشمس. ان حجب الحقائق لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية، ان الابحاث الجادة والدراسات الموضوعية التي يتصدى لها الجيل الجديد من ابنائنا ستعرى الكثير من الريش المصوغ، وسيظهر التاريخ القديم لشعبنا في روعته النضالية التاريخية وسيجد الاحفاد ان الدرب الذي يسيرون عليه مهده من قبلهم اجداد خاضوا من اجلهم معارك قاسية وضارية، ولكنهم انتصروا دائما.

– محمد البطراوي –